ابراهيم بن ادهم فانه ما ترك الدنيا وما المخلوقة خصال الاولياء التابعين كحال وعلمهم واختلاطهم
في الدين ان يمنع من احد منهم هذا الامر المكروه شرعا ويؤيده انه لا تزر وازرة وزر اخرى ولا يأثم بفعل
غيره ثم اغرب في الكلام حيث نقل عن الحنفي من البحر الشامل قال ارقال الاربعين الشيخ فلو وجد ما
رجلا مثل سفيان الثوري وابن رابعة الخلوة لا من المعرفة والفتنة انتهى وتقدم وجه
بطلانه ثم زاد في الرواية بقول ويرده بانه لا شبهة تستحق الاثم بل يكفي مظنة الاثم انهم جوزوا
خلوة رجل بامرأتين دون عكسه مع انه قد يحتشمها ويمتنع من الفتنة بينها احدهما ممكن بعيد انزال الرجل
يستحيي من مثلها ويبعد وقوع الفاحشة بينهما بحضرتها بخلاف الرجل انتهى وفيه انه يخاف قد تحتال
بها وتمنع منها او من احدهما الفاحشة فيما بحضوره فانه يحتمله في احد الاحتمال فلا يجوز
الا مسئلة لا على وجود المظنة بل ولا يصح مع تحقق الاثم كما تقدم والله اعلم ثم نقل عن بعض الشراح ما يدل
غاية الركاكة اللاغية والنوابة المعتوبة مما وجب الاعراض عنها وتخليته شرح الشمائل منها ثم قال وما
قيل الاظهر ان المزاح مباح لاثم فضعيف اذ الاصل في الاحكام الوجوب او الندب للتأسي به فيها الا
لدليل يمنع في ذلك ولا دليل هنا يمنع منه فيقابل المذهب كما هو مقتضى كلام الفقهاء والاصوليين فلت فيه
ان الدليل المانع من السنة نهيه بطريق العموم عن المزاح والقاعدة الاصولية انه اذا نهى ثم فعل
فعله يكون حمل بيان الجواز وان نهيه نهي تنزيه لا تحريم كما في شربه قائما ونحو ذلك في البول قائما
وامثال ذلك بل ولولا انه ثبت المزاح من اصحابه معه ولم ينههم عنه لحمل فعله على خصوصه
على ما سيأتي تحقيقه في الحديث الذي يجيء بعد وما يؤخذ منه ولا دليل فيه قائم يؤيده ما ذكرناه
ما نقل في السلام يقول له في الحديث الصحيح ولعلها الهاية ولم يؤثر فيه مزاح ولا مداعبة فقد قام رجل بين
يديه فاخذته رعدة شديدة وحقابة فقال هون عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا ابن امرأة
من قريش تاكل القديد فنطق بحاجته فكلمه ثم قال يا ايها الناس اني اوحي الي ان تواضعوا الا
فتواضعوا لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا وروى مسلم عن عمرو بن العاص
صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأت عيني قط حياء منه ولو قيل لي صفه لما قدرت فاذا كان هذا حاله

حاله وهو من اجلاء الصحابة فما ظنك بغيره ومن ثم لولا مزيد تألفه وملاطفته لهم لما قدر احد منهم
ان يجتمع به هيبة وفرقا منه لا سيما عقب ما كان يتجلى عليه من مواهب القرب ودوام الفضل ولكن
كان لا يخرج اليهم الا بعد ركعتي الفجر والا بعد الكلام مع عائشة او الاضطجاع بالارض
اذ بخروجه اليهم مع حالته التي يتجلى بها من القرب لم يمكنهم مجالسته وسماع كلامه ونحو ذلك مما يحصل
الانسان انه وصف بعضه لما استطاع يران يلقاه فكان يحدث معها او يضطجع بالارض
ليتأنس بجنسهم او جنس اصل خلقتهم وهي الارض فيخرج اليهم بحالة بشرية دون ما يتجلى به فيحصل
فيقبلهم ويرحم لهم حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا علي بن الحسن وفي نسخة اخبرنا علي بن الحسن
بن شقيق وفي نسخة ضعيفة الحسين بالتصغير قال ميرك وهو غلط انبانا وفي نسخة اخبرنا عبد الله
بن المبارك عن اسامة بن زيد عن سعيد المقبري بفتح الميم وضم الموحدة وتفتح عن ابي هريرة قال قالوا
يا رسول الله انك تداعبنا بالدال المهملة والباء الموحدة اي تمازحنا والمعنى انك منعتنا عن المزاح
كما سبق ونحن اتباعك مأمورون باتباعك في الافعال والاخلاق فما الحكمة في ذلك قال اني لا
اقول الا حقا جواب سؤال مقدر ومنشؤه سعة الباطنة مع نهيهم والمعنى اني لا اقول الا حقا
حتى مزاحي فكل من قدر على ذلك يباح له بخلاف من يخاف عليه ان يقع حال مزحه في الباطل من
السخرية والاستهزاء ونحو ذلك من الاذى والكذب والضحك المفرط الموجب لقسوة القلب وانما
اطلق النهي نظرا الى الاحوال الاغلب كما هو من القواعد المقررة في بناء الاحكام الشرعية فقد ثبت مزاح
بعض اصحابه معه ايضا وقد روي كما سيأتي في حديث اذكره بعد حديث زاهر والله اعلم وفي نسخة
صحيحة تداعبنا بمعنى تمازحنا انتهى فيكون من كلام الراوي وحديث بنحوه كما تقدم قال الطيبي واعلم
ان تصدير الجملة بان المؤكدة يدل على انكار وسابق كانهم قالوا لا ينبغي لمثلك في مقام الرسالة ومكانة
تلك في الله الداعية فاجابهم بالقول الموجب نعم اداعب ولكن لا اقول الا حقا ثم ومزاحي هو حق
فكيف يجب انتهى وقولهم ما لا ينبغي لمثلك الى ما لا ينبغي ان يقال في الصرف ما قدمناه فتأمل ولا تغفل
والنصف للمظهر لك ووجه الحكيم فبادر به في الزلل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا خالد بن عبد الله